ذكر فقد خسر مع الخاسرين وهلك مع الهالكين فصار هذا الخطب اذا معضلا وخطرا عظيما ولذلك عز من يقصد
الطريق وقل ثم عز من القاصدين من يسلكه ثم عز من السالكين من يصل الى المقصود ويظفر بالمطلوب
وهم الاعزة الذين اصطفاهم الله عز وجل لمعرفته ومحبته وسددهم بتوفيقه وعصمته ثم اوصلهم بفضله
الى رضوانه وجنته فنسأله جل ذكره ان يجعلكم واياناً من اولئك الفائزين برحمته نعم ولما وجدنا هذا
الطريق بهذه الصفة نظرنا فامعنا النظر في كيفية قطعها وما يحتاج اليه العبد من الاهبة والعدة
والالة والحيلة من علم وعمل عسى ان يقطعها بحسن توفيق الله في سلامة ولا ينقطع في عقباتها المهلكة
فيهلك مع الهالكين والعياذ بالله فصنفنا في قطع هذه الطريق وسلوكها كتبا كاحياء علوم الدين والقربة
الى الله عز وجل وغير ذلك احتوت على دقائق من العلوم اعتاصت على افهام العامة فقدحوا فيها وخاضوا
فيما لم يحسنوه منها فاى كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا فيه انه اساطير الاولين الم تسمع الى قول زين
العابدين علي بن الحسين بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين حيث يقول اني لاكتم من علمي جواهره كيلا
يرى ذاك ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا واقتضت الحال الحد
ذوي الدين النظر الى كافة خلق الله تعالى بعين الرحمة وترك المماراة فابتهلت الى من بيده الخلق والامر الى ان
يوفقني لتصنيف كتاب يقع عليه الاجماع وتحصل بقراءته الانتفاع فاجابني الى ذلك الذي يجيب المضطر اذا
دعاه واطلعني بفضله على اسرار ذلك والهمني فيه ترتيبا عجيبا لم اذكره في امثاله التي تقدمت في اسرار
معاملات الدين وهو الذي انا لم واصف فاقول وبالله التوفيق ان اول ما يتنبه العبد للعبادة ويتحرك
لسلوك طريقها بخطرة سماوية من الله تعالى وتوفيق خاص الهي وهو المعني بقوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه واشار اليه صاحب الشرع صلوات الله عليه فقال ان النور اذا دخل القلب انفتح